جيم وفي الثالث ذال معجمة وقوله مع اتحاد في المعنى او تناسب فيه مع الاتفاق
قيد في كل من تفسيري الكبير والاكبر فيعتبر مع ما ذكر فيهما ذلك كالممثل به لهما
اذ الحمد والمدح الممثل بهما الاول متحدان في المعنى ان قلنا بترادفهما او متناسبان
فيه ان قلنا بعدمه والفلق والفلج والفلذ الممثل بها للثاني كذلك اذ الاولان
الشق والثالث القطع كما يوخذ من الصحاح فهو وكل من الاولين متناسبان
في المعنى وهما متحدان فيه واحترز بالكبير والاكبر عن الصغير المنصرف اليه
الاشتقاق عند الاطلاق بان يشترك اللفظان في الحروف الاصول والترتيب
مع اتحاد في المعنى كالضارب والضرب فلا يكونان بكونه بينهما اخوين بل
المشتق منه منهما اصل والمشتق فرع وقد يقال صغير وكبير واكبر ويقال
اصغر وصغير وكبير واصغر واوسط واكبر واذا كان الامر كذلك
فمجرد كون الحمد والمدح اخوين لا يدل على ترادفهما عنده بل يحتمله وغيره
لكن ينبغي حمله عليه اذ سوق كلامه في الكشاف هنا اي في مبحث الحمد
حيث جعل فيه نقيض المدح اعني الذم نقيضا للحمد وصريح كلامه في
تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان في كتابه الفائق يدلان
عليه وحمل احد كلامي الشخص الواحد المحتمل على الاخر الصريح اولى من حمله
على خلافه وان امكن بان يراد كما قال بعضهم بكونهما اخوين استلزام احدهما
للاخر والحمد والمدح كذلك على الاول اذ الحمد يلزم المدح لما بينهما من العموم
والخصوص المطلق عليه كما مر ثم بعد ان عرفت كلا من مفاهيم الحمد والشكر
والمدح لغة وعرفا من تعاريفها السابقة لا يخفى عليك ان كلا من مفاهيم الثلاثة
لا بد له لتحققه من خمسة امور هي في كل من مفاهيم الحمد والمدح اللغويين
والقسمين من انواع الحمد العرفيين والمنح والشكر اللغوي وصف وواصف

وموصوف

٢٢ وموصوف وموصوف عليه وموصوف به وتختلف المراد بها
بحسب خصوص ما هي فيه من مفاهيم الثلاثة كما صرح بذلك في مفهوم الحمد
مشيرا الى غيره بقوله فالوصف في مفهوم الحمد مثلا الحمد فيه الحامد
والموصوف فيه المحمود والموصوف عليه فيه المحمود عليه فيه والموصوف
به فيه المحمود به وهذه الخمسة من الحمد والمحمود به وما بينهما
متغايرة ووجه التغاير بينها ظاهر ما عدا الاخيرين فمن ثم بينه بقوله
ووجه تغاير الاخيرين منها وهما المحمود عليه والمحمود به ما يعلم مما يذكر وهو
ان الواصف اي مريد الوصف كثيرا ما بزيادة ما للتاكيد الكثرة ونصب
كثيرا على الظرفية بما بعده وهو يلاحظ اي يلاحظ في كثير من الاوقات حيدا
محموصوفا اي متصف بصفات صفة من صفاته المتصف بها من حيث اتصافه
بتلك الصفة ثم يصفه بصفة منها بسبب ملاحظة هذه من الحيثية المذكورة
ثم قد يتغايران اعني الصفة التي وصفه بها والصفة التي وصفه بسبب
ملاحظتها ذاتا واعتبارا كان حمده على انعامه بشجاعته وقد يتغايران
اعتبارا فقط اي لا ذاتا كان حمده على شجاعته بها فان فيها اي في
الشجاعة التي المحمود عليها وبها فيما ذكر حيثيتين تكون باعتبار
احدهما عنها باعتبار الاخرى كونها موصوفا عليها وموصوفا بها الحيثية الاولى
محمود عليها وباعتبار الحيثية الثانية محمود بها فان قلت جعل الشجاعة
محمودا عليها بنافيه ما مر من اعتبار قيد الاختيار في المحمود عليه اذ هي
ملكة يقتدر بها على الخوض في المهالك والاقدام على الاخطار قلت هي كما
تطلق على الملكة المذكورة تطلق على ما ينشأ عنها مما ذكر وهذا الثاني
هو المراد بها فيما ذكر وظاهر انه لو حمد عليها بمعنى ما ينشأ عن تلك الملكة

Copyright © King Saud University